مخالفة مقتضى الظّاهر و علاقتها بالتّخفيف و أمن اللّبس

The violation of the apparent requirement and its relation with alleviation and securing ambiguity

1أمينة سعدودي*

جامعة البليدة 2 ، مخبر اللّغة العربيّة و آدابها (الجزائر)

ea.sadoudi@univ-blida2.dz

2فوزية سرير عبد الله

جامعة البليدة 2 ، مخبر اللّغة العربيّة و آدابها (الجزائر)

serierfouzia@yahoo.com

تاريخ الارسال2021/12/14 تاريخ القبول 2022/08/16 تاريخ النشر2022/09/23

ملخّص:

تعدّ " مخالفة مقتضى الظّاهر " من سُنَن العرب في كلامها ، و ضربًا من ضروب العدول الّتي خرقت النّسق الاعتياديّ للّغة ، عمدَ إليها المتكلّم تفسّحًا وأُنسًا واختيارًا . ونحنُ في هذا المقال نسعى إلى تحديد بعض مسوّغات هذه المخالفة ، والمتمثّلة في التّخفيف و أمن اللّبس من خلال الوقوف على أشهر صور هذا الأسلوب التّعبيري ، محاولين الإجابة عن الإشكاليّة التّالية :

–ما علاقة التّخفيف وأمن اللّبس بمخالفة مقتضى الظّاهر ؟ وفيمَ يتمثّل أثرهما ؟

و قد توصّلنا لجملةٍ من النّتائج ، لعلّ أهمّها : أنّ للتّخفيف وأمن اللّبس علاقةٌ وطيدةٌ بهذا الأسلوب، و بعدم مراعاتهما لا فائدة تُجْنَى منه ، ولا تتحقّق الغاية المرجوّةُ من الكلام وهي : التّواصل بين طرفي الخطاب.

الكلمات المفتاحية: مقتضى الظّاهر؛ مخالفة مقتضى الظّاهر؛ التّخفيف ؛ أمن اللّبس ؛ المسوّغات .

Abstract:

Opposing the required from the apparent is one of ecart's types. This type broke the regular patter of the Arabic language, is one of the Arabs' habits in speaking that the speaker tends to use it selectively with a beauty. In this article, we seek to identify some of justifications for this contravention of alleviate and securing ambiguity through standing on the most forms of this expressive style. then we try to answer the following problematic:

* what is the relationship between securing ambiguity and alleviation according to opposing the required from the apparent? and what is their effect?

we have deduced a set of results perhaps the most important one is that the securing ambiguity and have a strong relationship with this style, and without paying attention to it, there is no benefit from it, and the desired purpose of speech which is communication between the two sides of speech not be achieved.

Keywords: the violation from the apparent ,opposing the required from the apparent, securing ambiguity, alleviation, justifications.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إنّ اللّغة ظاهرة إنسانيّة واجتماعيّة وأداة اتّصالٍ وتواصلٍ بين أفراد المجتمع، يتحصّل بموجبها تبادل الأفكار والعواطف والرّغبات. واختلاف المقامات و الظّروف يقتضي هيئةً معّينةً في التّعبير، نحو : مخالفة الكلام لمقتضى الظّاهر« الّذي يعدّ أسلوبًا راقيًا من أساليب البلاغة ، وفنًّا من السّحر و الخلابةِ ما فيه » (1) . كما له صورٌ مختلفةٌ عمد إليها العربيُّ طلبًا للخفّة والاقتصاد في الجهد العضلي من جهة، ورغبةً في الإبانة والوضوح من أخرى؛ حيث وجدوا فيها متنفّسًا للتّخلّصّ من وطء الثّقل، وسبيلًا للنّفور من عناصر اللّبس والغموض.

ونحنُ في هذا المقال نسعى إلى تحديد بعض مسوّغات هذه المخالفة ، والمقصودُ بالمسوّغ أمران هما : الأسباب والأغراض ، ذلك أنّها تعني : جواز الفعل (2) الّذي يتوقّف على السّبب الّذي يهيّئه ، والغرض الّذي يستدعيه ، كما يقترن أيضًا بتوفّر الشّرط الّذي أجازه . واقتصرنا في ذلك على "التّخفيف " و"أمن اللّبس "محاولين الإجابة عن الإشكاليّة التّالية:

– ما علاقة التّخفيف وأمن اللّبس بمخالفة مقتضى الظّاهر؟ وفيمَ يتمثّل أثرهما؟

وقد انطلقنا من فرضيّةٍ مفادها أنّ لأمن اللّبس والتّخفيف علاقة وطيدة ووثيقة بأسلوب " مخالفة مقتضى الظّاهر "، ولا تتحقّق دونهما، معتمدين في ذلك على "المنهج الوصفي" الّذي يتتبّع الظّاهرة ويصفها، إضافة إلى " المنهج التّحليلي " من خلال تحليل بعض الأمثلة والنّماذج المستمدّة من القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف وكلام العرب المنثور نحويًّا وبلاغيًّا وأسلوبيًّا.

2. مفهوم مقتضى الظّاهر:

" مقتضى الظّاهر" مصطلح مركّب من كلمتين هما: " المقتضى" و" الظّاهر" على سبيل التّركيب الإضافي. ولتحديد معناه تحديدًا دقيقًا؛ لابدّ من تفكيكه ومعالجة كلّ مصطلحٍ على حِدة من النّاحية اللّغويّة والاصطلاحيّة.

1.2. لغة:

أخذت لفظة "المقتضى" من مادة (ق ض ي)، بمعنى إحكام الشّيءَ وإتقانه ، وكذا انصرامه و الفراغ منه . قال "أحمد بن فارس (ت395 هـ) أنّ « القاف و الضّاد والحرف المعتلّ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على إحكام أمرٍ و إتقانه و إنفاذه إلى جهته » (3) . و قال " جمال الدّين بن منظور" (ت911هـ) :« قضى في اللّغة على ضروبٍ ، كلّها ترجع إلى معنى انقطاع الشّيء و تمامه» (4).

ومن النّاحية الصّرفية هي : " اسم مفعول " مشتقٌّ من الفعل " اقتضى "دالٌّ على الاستلزام والدّليل ؛ حيث ورد في " المعجم الوسيط " لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة : « اقتضى أمرًا: استلزمه ... وقضى الأمرُ الوجوب : دلّ عليه »(5).

أمّا " الظّاهر"؛ فيعني لغةً خلاف الباطن، وكذا البروز والتّبيّن بعد الخفاء والاستتار. قال"صاحب لسان العرب " « الظَّهر من كلّ شيءٍ : خلاف البَطْن ...الظّاهر : خلافُ الباطن ، ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُورًا ، فهو ظاهِرٌ

و ظَهِيرٌ » (6) . وجاء في " المعجم الوسيط " : « ظهر الشّيء يَظهَرُ ظهورًا : تبيّن و برز بعد الخفاء ...و ظهر على الأمر : اطّلعَ »(7) .

ومن معانيها أيضًا : « ما ظَهَرَ تأويلُه وعُرِفَ معناه » (8) . لذلك فـ"مقتضى الظّاهر" لغةً هو: ما استلزم ظهور تأويله، واستدعى معرفة معناه وبيان دلالاتِه.

2.2. اصطلاحًا:

"المقتضى "هو «الوجه المخصوص أو الخصائص البلاغيّة الّتي يقتضيها الحال »(9). ويُعرَفُ أيضًا بـ" الاعتبار المناسب "(10). في حين أنّ " الظّاهر " هو ما بدا المقصود منه بنفس الكلام، وانكشف واتّضح معناه من غير تأمّلٍ وتفكّرٍ. وضدّه الخفيّ الّذي لا يظهر المراد منه إلاّ بالطّلب (11) .

أمّا "مقتضى الظّاهر" فهو أنْ تؤدّي الجمل و العبارات المعنى الّذي تحمله الألفاظ ، وما تدلّ عليه الكلمات أو الكلام في الظّاهر(12). أيْ أنّ المعنى المستفاد منه هو المعنى الأوّل المتبادَر إلى الذّهن من ظاهر اللّفظ والتّركيب ، المتوصَّل إليه بغير واسطةٍ بدلالة اللّفظ وحده ، وقد وسَمَه "عبد القاهر الجرجاني" بـ" المعنى " و" المعنى الأوّل" ،ممثّلاً له بـ"عمرو منطلقٌ "(13) فلا يُقصَد منه سوى الإخبار عن الانطلاق على وجه الحقيقة ولا يحتمل أكثر من هذا المعنى .

كما يُقصَدُ بـ" مقتضى الظّاهر" أيضًا الإتيان بالكلام مصوّرًا بصورةٍ تطابق ظاهر الحال. والمرادُ بـ " ظاهر الحال" : الأمر الدّاعي إلى إيراد الكلام مكيّفًا على وجهٍ خاصٍّ شرطَ أن يكونَ هذا الأمرُ ثابتًا في الواقع أو مطابقًا له، وأنْ يتّصفَ المخاطب بهذا الأمر أو هذه الصّفة فعليًّا(14). وهذا يعني أنّ إيراد الكلام وفق " مقتضى الظّاهر" يتعلّق بأمرين:

1.2. مطابقته للواقع:

يُراد به مطابقة الكلام للمقام والموقف الّذي يُتحدَّث فيه ؛ فإنْ كان المقام هو الغزل و التّعبير عن الشّوق و الصّبابة و لوعة الفراق ؛ فيستدعي من المتكلّم أن يختار ألفاظًا رقيقةً و معانٍ لطيفةٍ رشيقةٍ للتّأثير في المتلقي (المحبوبة). فالشّاعر مثلاً «أوّل ما يحتاج إليه ...حسنُ التّأتّي والسّياسة ، وعلم مقاصد القول ؛ فإنْ نسبَ ذلّ و خضعَ... و إنْ عاتبَ خفضَ و رفعَ » ([15]).

2.2. مطابقته للواقع النّفسي للمخاطَب:

يُقصَد به اتّصاف المخاطب بالأمر الدّاعي للكلام أو بالصّفة فعليًّا، وما يبدو من ظاهر حاله([16]).فإذا كان المخاطَب خالي الذّهن من الحكم ، فهذه حالٌ تستدعي من المخاطِب (المتكلّم) أنْ يُورد كلامه خاليًا من المؤكّدات ، فيقول : "محمّد ناجحٌ "، في حين إذا كان متردّدا في قبول الخبر، فهذه حال أخرى تستوجب تأكيده بمؤكّد واحدٍ ، فيقول: "إنّ محمّدً ناجحٌ". أمّا إن كان منكرًا له جملة و تفصيلا ، فهذا يتطلّب تأكيده بأكثرَ من

مؤكّدٍ قائلاً: "إنّ محمّدًا لناجحٌ " ؛ ذلك أنّ « للكلامِ في قوّة الإثبات و النّفي مراتبٌ وضروبٌ بحسب قدر الحاجة في إقناع المخاطب » ([17]) .

3. مفهوم مخالفة مقتضى الظّاهر:

" مخالفة مقتضى الظّاهر" مصطلح مركّب من كلمتين هما :"المخالفة " و"مقتضى الظّاهر" على سبيل التّركيب الإضافي . ولتحديد معناه تحديدًا دقيقًا ؛ لابدّ من تفكيكه ومعالجة كلّ مصطلحٍ على حِدة .

1.3. تعريف المخالفة :

1.1.3. لغة :

" المخالفة " لغة مصدر للفعل "خالف" ، وقد وردت في المعاجم العربيّة بمعنى الخلاف والمضادة وعدم الموافقة . قال "ابن منظور":« الخِلاف : المضادة ...وقدخالفه مُخالفةً وخِلافًا... والخِلاف: المخالفة... »([18]) . و جاء في " المعجم الوسيط "« خالف الشّيءَ : ضادهُ... واختلف الشّيئان : لم يتّفقا » ([19]) .

2.1.3. اصطلاحًا :

تدلّ المخالفة اصطلاحًا على ذلك التّغاير الحاصل بين الطّرفين ، والانصراف والعدول عن وِجهةٍ إلى أخرى ؛ حيث عرّفها " الرّاغب الأصفهاني " (ت 502هـ) بقوله : « أن يأخذَ كلُّ واحدٍ طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله »([20]) .

أمّا " مخالفة مقتضى الظّاهر " فهي : « اشتمال الكلام المركّب على جزءٍ مخالفٍ في ظاهره لنسق ذلك التّركيب الكلّي مراعاةً لِما يقتضيه الحال من تلك المخالفة » ([21]) . من ذلك قوله تعالى{ **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** }(**يس: 22**) ؛ فقد عبّر عن المعنى أوّلاً بطريق التّكلّم « ما لي لا أعبدُ » ثمّ غيّر الوجهة ثانيًا معبّرًا بطريق الخطاب « وإليه تُرجَعون » على سبيل" الالتفات " ومقتضى الظّاهر: « وإليه أُرجَعُ ». ونكتة ذلك « التّلطّف في نصيحة قومه ترغيبًا لهم في الحقّ ،واستمالةً لهم نحو الهُدى » ([22]) . فضلاً عن كسره للرّتابة « لِمَا فيه من تحريك وإثارة وإيقاظ لمشاعر السّامع و أحاسيسه ، وتنبيهٍ لذهنه وفكره ، لما فيه من التّنويع و عدم المضيّ على وتيرةٍ واحدةٍ » ([23]) .

كما أنّ المقصود بـ" مخالفة مقتضى الظّاهر " أيضًا تأدية الجمل و العبارات معانٍ إضافيّة مخالفةٍ لِما تحمله الألفاظ ويُؤدّيه الكلام في الظّاهر، تُعرَفُ بـ"المعنى الثّاني" و"معنى المعنى"، الّذي لا نتوصّل إليه بدلالة اللّفظ وحده بل بوسائط ولوازم ، ويحتمل تأويلاتٍ وتوجيهاتٍ ([24]).نحو: قوله تعالى:{ **أَتَأْتُونَ**}(**سورة الشّعراء : الآية 165**) . فالظّاهر أنّ المراد من الآية الكريمة الاستفهام و هو طلب الاستخبار والعلم بما هو مجهولٌ و غير معلومٍ ، غير أنّه خرج عن ذلك وخالف ظاهر اللّفظ معناه ، حاملاً معنى التّوبيخ .

ونحو قولنا:« بيتُ جارنا لا تزوره الجرذان إلاّ نادرًا » ؛ فهذا كلام يدلّ على معنى ثانٍ هو الفقر .لا لا وما هدانا إلى ذلك وسائطٌ و تأويلاتٌ تمّ الانتقال بفضلها من المعنى الأوّل إلى المعنى الثّاني ، و ذلك وفق النّحو الآتي :

قلّة الجرذان ⟸ قلّة الطّعام .

قلّة الطّعام ⟸ الفقر و الحاجة.

من جهةٍ أخرى تعني " مخالفة مقتضى الظّاهر " « إعطاء الكلام صورة أو كيفية مخصوصة مخالفةً لظاهر حال المخاطب و واقعه النّفسيّ ، و مستجيبةً لتصوّر وضعه المتكلّم في الحسبان ، وتخيّله تخيّلاً يُسنَد إلى أسبابٍ خاصّة بَدَت له حال » ([25]) . نحو قولنا لمن لا يصلّي و يرتكب المعاصي : « إنّ الصّلاة لركنٌ من أركان الإسلام ، و إنّها لتنهى عن الفحشاء و المنكر» ، فهو عالمٌ بذلك غير منكرٍ له ، و لكن سلوكه يوحي بعكس ذلك ، فخوطب بما يطابق هذه الحال ، بإيراد الكلام مؤكّدًا بأكثرَ من مؤكّدٍ.

4. التّخفيف :

1.4. لغة :

"التّخفيف" مشتقٌّ من "الخفّة " الّتي تعني لغةً :عكس الثّقل والسّرعة والقلّة . يُقال :« خَفَّ الشّيءَ يَخِفُّ خفًّا وخِفّةً : قلّ ثقلُه ...وخَفَّ المطر ونحوه : نَقُصَ . وخَفَّ القومُ خفوفًا : قَلُّوا ... خفّ إليه خفًّا وخِفّةً و خُفوفًا : أسرعَ ونَشِطَ ... وخفّف الشّيءَ : صار خفيفًا » ([26]) . أمّا التّخفيف " فهو « نقيض التّثقيل ، واستخّفه : خلاف استثقله ....و خَفَّ القومُ من منزلهم خُفُوفًا : قلّوا و قد خفّت زمتهم ... و ارتحلوا مسرعين ... و استخفّه : رآه خفيفًا » ([27]).

2.4. اصطلاحًا :

أشار " أحمد عفيفي " إلى أنّه لا يوجَدُ تعريفٌ جامعٌ مانعٌ لمصطلح " التّخفيف " ، و كلُّ ما هو موجود توصيفٌ للظّاهرة فقط ، انطلاقًا من مقابلته بنقيضه " الثّقل " ، فهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ لا غنى لأحدهما عن الآخر و قياس كلٍّ منهما يجب أن يكون في وجود الآخر. تحديدهما شيءٌ نسبيّ يتوقّف على المعرفة الدّقيقة بنظام اللّغة و إحساس المتكلّم و انطباعه ذوقه من خلال ممارسته اللّغويّة ([28]) . كما أوضح « أنّ الثّقل لا يظهر إلاّ بمواصفاتٍ تتجسّد في الاستخدام اللّغويّ لدى النّاطقين بشكلٍ عمليّ قنّنه النّحاةُ القدماءُ في شكل قواعد ملموسة » ([29]) . نذكر منها :

*الاسم أخفّ من الفعل ، و الفعل أثقل من الاسم

*المذكّر أخفّ من المؤنّث .

*النّكرة أخفّ من المعرفة .

* الإفراد أخفّ من المثنّى و الجمع ، و التّثنية أخفّ من الجمع ([30]) .

وعادةً ما يجنح المتكلّم إلى " التّخفيف " لسببين هما :

1- الثقل اللّفظي : يكون على مستويين :

أ- المفردة : إمّا صوتيًّا إثر صعوبة النّطق بها ، بسبب التقاء المتقاربين أو المتماثلين مخرجًاأو المتباعدين المتنافرين صفةً ، نحو الانتقال من حرفٍ مطبقٍ إلى آخر غير مطبق .و إمّا صرفيًّا نحو : ثقل تتابع أنواع معيّنة من المقاطع ، طول الكلمة ، استخدام الأصول المفترضة للكلمات .

ب- الجملة : نتيجة محاولة التّفلّت من طول البناء بسبب كثرة (المكوّنات الاسميّة والفعلية) ، الانتقال السّريع في توظيف أفعال مختلفة من حيث الزّمن في جملةٍ واحدةٍ ([31]) .

2- الثّقل المعنويّ : ينتج عن تشابك الدّلالات و تداخلها و الإخلال بقواعد اللّغة ، ممّا يؤدّي إلى الغموض و التّعقيد... ([32]) .

لهذا من مظاهر " التّخفيف اللّغويّ " الاختصار « و هو تقصيرٌ لعنصرٍ لغويّ ، لا ينتج عنه إخلال المعنى أو غموض له » ([33]) .

5. أمن اللبّس أو الالتباس :

1.5. لغةً :

تدلّ مادّة (أ م ن) لغةً على نقيض الخوف ، فقد ورد في لسان العرب أنّ « الأمان والأمانة بمعنًى . و قد أَمِنتُ فأنا أَمِنٌ . وآمنتُ غيري من الأَمْنُ و الأَمَان . الأمن ضدّ الخوف...أمّا آمَنْتُهُ المتَعَدِّي فهو ضدّ أخفتُهُ » ([34]) . و منه قوله تعالى :{ **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**}(**سورة قريش 04**) .

وحدّد " مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة من معانيها – فضلاً عن عدم الخوف – الاطمئنان ؛ إذ يُقال : « أَمِنَ يأمَنُ أَمْنًا و أَمَانًا و أمانةً و أَمَنًا و إِمْنًا و أَمَنَةً : اِطمأنَّ و لم يَخَفْ ، فهو آمِنٌ وأَمِنٌ ... وأَمِنَ البلد : اطمأنّ فيه أهلُهُ . و أَمِنَ الشَّرَّ : ومنه سَلِمَ » ([35]) .

أمّا مادّة (ل ب س) فتعني لغة السّترالخفاء والاختلاط والمخالطة والشّبهة وعدم الوضوح . قال " ابن منظور":« اللُّبْسُ ، بالضَّمِّ : مصدر قولك لَبِسْتُ الثَّوْبَ ألبَسُ ... يُقالُ : ألبس السّحابَ السّماءُ إذا غَطّاها ... و يُقالُ : هذه أرضٌ ألبستَها حجارةٌ سُودٌ ، أيْ غَطَّتْهَا ....و اللَّبْسُ ، بالفتح : مصدرُ قولِك لَبَسْتُ عليه الأمرَ ألبَسُ خَلَطْتُ... اللَّبْسُ و اللَّبَسُ : اختلاط الأمر. لَبَسَ عليه الأمرَ يلبسُهُ لبْسًا فالتبسَ ، إذا خلطَهُ عليه حتّى لا يعرف جهته...والتبس عليه الأمرُ : أي اختلط واشتبه ... يُقال : لَبَسْتُ الأمرَ على القوم أَلْبِسُهُ لَبْسًا إذا شَبَّهْتَهُ عليهم و جَعَلْتَه مُشْكِلاً » ([36]) . وقال "الزّمخشري " (ت 538 هـ): « التبست عليه الأمور، وفي أمره لُبْسٌ ولُبْسَةٌ ، بالضّمّ ، إذا لم يكن واضحًا » ([37]).

فـ" **أمن اللّبس** " – على ذلك – هو عدم الخوف من وقوع الاختلاط و الشّبهة في أمرٍما ، ومنه ائتمان الوقوع في الغموض و الإشكال في فهم الملتبَس من الأمور و الكلام . بمعنى آخر : الوضوح والإبانة .

2.5. اصطلاحًا :

غالبًا ما تأخذ المصطلحات دلالاتها الاصطلاحيّة من المعنى اللّغوي. و اللّبس" أحد هذه المصطلحات ؛ إذ يحمل المعنى ذاته اصطلاحًا ؛ دالاًّ على خفاء المعاني المرادة على المخاطَب وعدم وضوحها ممّا يؤدي إلى اختلاط الأمور عليه ، و يُوقِعه في الشّبهة.

والمقصود به في اصطلاح النّحاة « حصول إشكالٍ في الكلمة أو الكلام يؤدّي إلى عدم الفهم أو سوء الفهم ، و لذلك فهو ممنوعٌ ...لما فاتَه القصد من وضوح اللّغة ؛ لأنّها وُضِعَت لغرض الإفهام » ([38]) . كما يُقصَد به أيضًا : تعدّد احتمالات المعنى دون مرجحٍ ، أيْ ليس لأحدها قرينة تعيّن أحد تلك الاحتمالات ([39]) ، نحو قولك لصاحبك : « زرتُ فلانًا ساعةً ثمّ غادرته غاضبًا » ، لمْ يدرِ صاحبُك مَنْ كان منكما الغاضب ، أو قولكَ : « ذهبتُ إلى ابن أخي و صديقه » ، فلم يَعلمْ لِمَنْ هذا الصّديق لابن أخيك أم لأخيك و ذلك لعدم وجود قرينةٍ تعين على تحديد المقصود ([40]) .

أمّا " أمن اللّبس " فبخلافه ؛ إذ يُقصَدُ به الوضوح والإبانة والإفصاح عن المقصود [41] ، فهو « انتفاء وقوع الخلط أو الالتباس على المتلقّي بصيغةٍ ما ، وإمكانيّة استيضاح ما يقصده المتكلّم أو المرسل من رسالته ... دونَ أن يشتبِكَ المعنى بمعنى آخر مغايرٍ أو مشابهٍ له في الدّلالة ، ممّا يترتّب عليه بعض الأحكام اللّغويّة »([42]) .

6. مخالفة مقتضى الظّاهر و ظاهرة التّخفيف :

يُعَدُّ " التّخفيف " « جلّ مقصود العرب ، و عليه مبنى كلامهم » ([43]) ، فقد عُرِفوا«الجنوح إلى المستخفّ ، و العدل عن المستثقل » ([44])؛ ذلك أنّ القياس عندهم الانتقال من الأثقل إلى الأخفّ لا العكس ([45]) . ومن صور " المخالفة عن المقتضى " الّتي توضّح ذلك:

***التّغليب** : يُقصَد به « إعطاء أحد المتصاحبين أو المتشابهين حكم الآخر، بجعله موافقًا له في الهيأة والمادّة » ([46]) ، نحو : لفظ " العُمَرين " لأبي بكر و عمر – رضي اللّه عنهما – وهو من باب تثنيّة غير المتّفقين لفظًا على سبيل التّغليب .قال " السّيوطي " (ت 911هـ) موضّحًا مسوّغ ذلك: « العُمَران : أبو بكرٍ وعمر غُلِّب عمر لأنّه أخفّ الاسمين » ([47]) فلفظ " عمر" مفرد ، و"أبي بكر" مركّب تركيبًا مزجيًّا .

***الأسلوب الحكيم** : وهو« تلقي المخاطب بغير ما يترقّب بحمل كلامه على خلاف مُراده ، تنبيهًا على أنّه الأَولى بالقصد، أو السّائل بغير ما يتطلّب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهًا على أنّه الأولى بحاله أو المهمّ له » ([48]).وخير الشّواهد الّتي تبيّن هذا الغرض أنّه – صلّى اللّه عليه و سلّم – قد سُئِل عمّا يلبس المحرم ، فقال :« لا يلبس القميص و لا العمامة و لا السّراويل ولا البُرنُس ولا ثوبًا مسّه الوَرْسُ (*) أو الزّعفران ، فإنْ لم يجدْ النّعلين ، فليلبسْ الخُفَّيْن و لْيَقطعْهما حتّى يكونا تحت الكعبين » [49] .

كما هو واضحٌ من الحديث إنّ السّؤال عمّا يلبسه المحرم ، لكنّ الرّسول – صلّى اللّه عليه وسلّم – عدل عن الجواب ذاكرًا جميع الألبسة الّتي لا يجوزارتداؤها أثناء أداء مناسك الحجّ ، لأسباب منها :

*الإشعار بأنّ حقّ السّؤال أن يكون عمّا يرتديه المحرم لا العكس .

* الرّغبة في الإيجاز وتفادي الإطناب : فالجواب أخصر و أحصر ؛ ذلك أنّ المرتدى الملبوس غيرُ محدودٍ أمّا المرتدى المحرّم فمحدودٌ و الإباحة هي الأصل ، فحُصِر ما يُترَك ليُبيّن أنّ ما عداهُ مُباحٌ ([50]) .

7. مخالفة مقتضى الظّاهر و ظاهرة أمن اللّبس :

يُعَدّ " أمن اللّبس "– إلى جانب طلب الخفّة و الطّرد أو الاطّراد — من ثوابت النّحو العربيّ [51]، وشرطًا أساسيًّا لخروج الكلام عن مقتضى الظّاهر، فأيُّ مخالفةٍ ينجم عنها غموضٌ وإبهامٌ والتباسٌ على المخاطَب لا يُعتَدُّ بها. يقول " تمّام حسّان " في هذا الصّدد :« شرط جواز العدول عن أصلٍ من هذه الأصول أنْ يُؤمَن اللّبسُ ، فتتحقّقَ الإفادة »[52] ؛ ذلك أنّ اللّبس في الكلام يُخلّ بالمعنى المقصود ويُعيق عمليّة التّواصل ، لذا يجبُ أن يُؤمَنَ اللّبس حتّى تكون الرّسالة واضحةً لطرفي الخطاب ، فلا يقع المرسِل في سوء التّعبير ، ولا المتلقي في سوء الفهم ، فيتعذّر التّواصل بينهما كما يجانب الكلام البلاغة ؛ إذ « يكفي من حظّ البلاغة أنْ لا يُؤتَى السّامع من سوء إفهام النّاطق ولا يُؤتَى النّاطق من سوء فهم السّامع »[53] .

أضِفْ إلى ذلك ، إنّ الوظيفة الأولى للّغة هي الفهم و الإفهام الّذي بهما تحصل الفائدة ، و لغة الضّاد – كغيرها من اللّغات – تنظر إلى أمن اللّبس باعتباره غاية قصوى لا يُمكن التّفريط فيها ، و إلاّ عجزت وفقدت خاصيتها اللّغويّة [54]. فكيف يُؤمَنُ اللّبس ؟

إنّ « اللّبس — على حدّ تعبير السّيوطي — محذورٌ ، ومن ثمّ وُضِع له ما يُزيله إذا خِيفَ ، واستغني عن لحاق نحوه إذا أُمِنَ » [55]. ويُؤمَن اللّبس بتوفّر قرائن دالّة على المخالفة ؛ حيث أوضح "تمّام حسان " أنّ « الأصل الإفادة ، فإذا لم تتحقّق الفائدة فلا جملة ، وتتحقّق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللّبس » [56]. والقرينة هي الأمر الّذي يشير إلى المطلوب ، وما يدلّ على المقصود[57]. ومن ثمّة فهي تُعين المخاطب – سامعًا كان أو قارئًا – على تحديد المعنى المراد ، و من مظاهر "مخالفة مقتضى الظّاهر" المبيّنة لذلك :

***القلب** : و هو أنْ يجعلَ المتكلّم أحد أجزاء الكلام مكان جزءٍ آخر على وجهٍ يُثبت حكم كلٍّ منهما للآخر ، لغرضٍ يستحسنه الفطناء[58]. نحو قولهم : «عرضت النّاقة على الحوض » ، ومقتضى الظّاهر أنْ يُقال :«عرضتُ الحوض على النّاقة » لأنّ المعتاد أن يُؤتى بالمعروض إلى المعروض عليه ، و يجب أن يكون – هذا الأخير– ذا شعورٍ واختيارٍ حتّى يميل إلى المعروض أو يُحجِم عنه . و لما كانت النّاقة هي الّتي يُؤتَى بها إلى الحوض نزل كلٌّ منهما منزلة الآخر فأعطى حكمه ، والقرينة الدّالّة على هذه المخالفة معنويّة ؛ إذ المعنى هو ما هدانا إلى أنّ في ذلك خروجًا عن مقتضى الظّاهر وتبادلاً في المواضع بين الكلمات (قلبًا معنويًّا)[59] .

***الإظهار في مقام الإضمار** : المقتضى أنّ الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرةً ، وإذا ذُكِرت في موضعٍ ثانٍ يُستغنَى عنها بضميرٍ تفاديًا للتّكرار، لكن قد يخرج عن هذا الأصل بوضع الاسم الظّاهر موضع المضمر، وهُنا تبرزُ أهميّة " أمن اللّبس " باعتباره غرضًا بلاغيًّا يُستفاد من السّياق ويكثرُ ذلك حين يُوهم الضّمير أنّه غير المراد[60] ، نحو: قوله تعالى: { **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ** }(**سورة آل عمران 26**) .

تتجلّى مخالفة مقتضى الظّاهر في قوله :« تُؤْتِي الملك » ؛حيث وُضِع الظّاهر (الملك) موضع المضمر (تؤتيه) والغرض من هذه المخالفة رفع اللّبس و الإبهام ، فـ« لو قال « تؤتيه » لأوهم أنّه الأوّل »[61] .

8. التّخفيف وأمن اللّبس وعلاقتهما بمخالفة مقتضى الظّاهر:

إنّ ظاهرة " التّخفيف " ليست اعتباطيّة بل قائمة على أسس ثابتةٍ ؛ فهي لا تتعارض مع قواعد اللّغة ، ولا تتساوق مع منطقها و ليست مناوئة لها[62] ،كما أنّ لها صلة بقانونٍ من قوانين الاستعمال ،وهو" أمن اللّبس "، فلا يمكن للمتكلّم أن يجنح إلى التّخفيف من ثقلٍ ما إذا تعذّر أمن اللّبس ؛حيث أشار" أحمد عفيفي " إلى « أنّ ظاهرة التّخفيف ترتبط بقاعدةٍ مهمّة ، وهي أمن اللّبس ، فلا يصحّ أن يلجَأَ ناطقٌ إلى التّخفيف من ثقلٍ ما في الوقتِ الّذي لا يُؤْمَنُ اللّبس فيه »[63].

ومن صور المخالفة الّتي توضّح طبيعة العلاقة بينهما التّغليب كقوله عزّ شأنه {: **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**} (**سورة التّحريم ،الآية:04**) .فالأصل أنْ يقول :« صغت قلباكما» ذلك أنّ الخطابَ في « صَغَتْ » موجّهٌ لعائشة و حفصة – رضي اللّه عنهما – [64] لكن عدل عنه ، ووضع الجمع (قلوبكما) موضع المثنّى (قلباكما) على سبيل التّغليب نُشدانًا للخفّة و نفورًا من الثقل ، مع توخّي اللّبس .قال " الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور : « خطاب التّثنية عائدٌ إلى المنبِّئة و المنَبَّأة ... و إنْ كانَ المخاطَبُ مثنّى ،كانت صيغة الجمع في (قلوب) مستعملةٌ في الاثنين طلبًا لخفّة اللّفظ عند إضافته إلى ضمير المثنّى كراهيّة اجتماع مُثنَّيَيْنِ ، فإنّ صيغة المثنّى ثقيلة لقلّة دورانها في الكلام . فلمّا أُمِنَ اللّبس ساغ التّعبير بصيغة الجمع عن التّثنيّة »([65]).

8. خاتمة:

انطلاقًا ممّا سبق تحديده ، نستنتج أنّ :

– مصطلح "مخالفة مقتضى الظّاهر "بلاغي أسلوبي يُعنى بدراسة بلاغة التّراكيب و شعريّة اللّغة .

– الكلام عند خروجه عن مقتضى الظّاهر، يوافق مقتضى الحال .

– " أسلوب مخالفة مقتضى الظّاهر " لا يتمّ بطريقةٍ عشوائيّةٍ بل وفق ضوابط ، فالمتكلّم بإيراده الكلام على خلاف المقتضى و إنْ يُمنَحُ فسحةً للتّحرّر ، إلاّ أنّه مشروطٌ بتوفّر مسوّغات .

– مسوّغات " مخالفة مقتضى الظّاهر " هي ذاتها قوانين الاستعمال من : أمنٍ للّبس ، و طلبٍ للخفّة و اقتصادٍ في الجهد العضلي ، وهي متداخلة فيما بينها ، يفضي بعضها إلى بعض ، فإنْ كان التّخفيف يمثّل الدّاعي والغرض ؛

فلا يُمكن " الخروج عن المقتضى " إذا أدّت إلى ثقلٍ ، ويتعذّر التّخفيف ما لم يُؤمَن اللبسّ الّذي يتحقّق بوجود قرائن دالّة على المخالفة .

– للتّخفيف" و"أمن اللّبس" يُعَدَّان من مسوّغات" مخالفة مقتضى الظّاهر" ، و لهما علاقة وطيدة بهذا الأسلوب ؛ دونهما لا تتحققّ الفائدة المرجُوّة من الكلام وهي : التّواصل ،كما يتعذّر الفهم الإفهام بين طرفَيِ الخطاب .

– " التّخفيف " يكون في المبنى ، و يمثّل الدّاعي والغرض . أمّا " أمن اللّبس " ؛ فيتعلّق بالمعنى وهو شرطٌ أساسيٌّ لجواز مخالفة المقتضى .

– اللّغويين العرب القدامى قد رَاعَوْا ظاهرتي " التّخفيف" و " أمن اللّبس " أثناء استعمالهم للّغة عمومًا ، ومخالفتهم لمقتضى الظّاهر خصوصًا ، وبفضل هاتين الظّاهرتين تحدّدت خصائص اللّغة العربيّة من جهة ، و من أخرى تمّ الكشف عن سنن العرب في كلامها و عقليّتها الفذّة الّتي تجنح إليهما بالذّوق والجِبلة.

10. قائمة المراجع:

[1]– الاستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي ، تحق : محمّد نورالحسن ، محمّد الزّفزاف ، محمّد محيّ الدّين عبد الحميد ، دار الكتب العلميّة ، د ط ، بيروت ، لبنان ، 1402 هـ/ 1982 م ، ج 1.

[2]– الأصفهاني الرّاغب أبو القاسم الحسين بن أحمد ، المفردات في غريب القرآن، تحق : محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة ، د ط ، بيروت ، لبنان ، د ت ط .

[3]- البخاري عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ، الجامع الصّحيح للبخاري ، عبد القادر شيبة الحمد ، مكتبة الملك فهد ، ط 1 ، الرّياض ، السّعوديّة ، 1429 هـ / 2008 م ، ج1 .

[4]– الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التّبيين ، تحق : عبد السّلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط 7 ، القاهرة ، مصر ، ج1 ، 1988 م .

5– الجرجاني الشّريف ، معجم التّعريفات ، تحق : محمّد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة ، د ط ، القاهرة ، مصر، د ت ط .

6– الجرجاني ،عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، قراءة و تعليق : محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، ط 5 ، القاهرة ، مصر ، د ت ط .

[7]– ابن جنّي أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحق : محمّد علي النّجّار ، المكتبة العلميّة ، د ط ، دار الكتب المصريّة ، د ت ط ، ج1 .

[8]– الحُسامي عبد الملك عبد الوهّاب أنعم ، الأحكام النّحويّة المبنيّة على أمن اللّبس أو الخوف منه (من خلال شرح الرّضيّ على الكافية)،مجلّة الدّراسات والاجتماعيّة ،جامعة العلوم والتّكنولوجيا ،كليّة العلوم الإداريّة والعلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة ، اليمن ، مج 16 ، ع 31 ، ديسمبر 2010 .

[9]– حسّان تمّام ، اجتهادات لغويّة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، مصر ، 1428 هـ / 2007 م .

10– حسّان تمّام ، الأصول (دراسة ابستمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب (النّحو ، فقه اللّغة ، البلاغة) ، عالم الكتب ، د ط ، القاهرة ، مصر ، 1420هـ / 2000 م .

11– حسّان تمّام ، البيان في روائع القرآن (دراسة لغويّة وأسلوبيّة في النّصّ القرآني) ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط 1 ، 1413هـ / 1993م .

12- حسّان تمّام ، الخلاصة النّحويّة ،عالم الكتب ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1420 هـ /2000 م .
13- حسّان تمّام ، اللّغة العربيّة (معناها ومبناها) ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، د ط ، المغرب ، 1984 م .
14- الرّبيعي حامد صالح خلف ، مقاييس البلاغة بين الأدباء و العلماء ، جامعة أمّ القرى ، د ط ، مكّة المكرّمة ، السّعوديّة ، 1416هـ/ 1996م .
15- ابن رشيق أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه و نقده ، تحق : محمّد محيّ الدّين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط 5 ، سوريا ، 1401هـ / 1981م ، ج 1 .
16- الزّركشي بدر الدّين محمّد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ، تحق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التّراث ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، 1404 هـ / 1984 م ، ج2 .
17- الزّمخشري أبو القاسم محمود جار الله بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة : ، تحق : محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط 1 ، لبنان ، 1419 هـ / 1948 م ، ج 1.
18- الزّمخشري محمود جار الله ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، تحق : عادل أحمد عبد الموجود ،عادل محمّد معوّض ، فتحي عبد الرّحمان أحمد حجازي، مكتبة العبيكان ، ط 1 ، الرّياض ، السّعودية ، 1998 م ، ج6 .
19- السّكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن عليّ ، مفتاح العلوم ، تحق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلميّة ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ / 2000 م .
20- السّوالقة عبد المجيد ، أمن اللّبس وأثره في التّطوّر اللّغوي (رسالة مقدّمة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الدّكتوراه) إشراف : عادل بقاعين ، جامعة مؤتة ،كليّة الرّاسات العليا ، قسم اللّغة العربيّة و آدابها ، 2016 م ، شعبة : اللّغة العربيّة و آدابها.
21-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحق : عبد السّلام هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ،، 1408هـ/ 1988م ، ج 1 .
22- السّيوطي جلال الدّين ، الأشباه و النّظائر في النّحو ، تحق :عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرّسالة ، د ط ، د ت ط ، ج 1.
23- السّيوطي عبد الرّحمان جلال الدّين، المزهرفي علوم اللّغة و أنواعها ، تحق : محمّد أحمد جاد المولى بك ، علي محمّد البجاوي ، محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التّراث ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، د ت ط ، ج2 .
24- طبانة بدوي ، معجم البلاغة العربيّة ، دارالرّفاعي ، د ط ، جدّة ، الرّياض ، السّعوديّة ، 1988م.
25- ابن عاشور محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، 1984 م، الدّار التّونسيّة ، د ط ، تونس ، 1984 م ، ج 28 .
26- ابن عاشور محمّد الطّاهر ، موجز البلاغة ، المطبعة التّونسيّة ، ط 1، تونس ، 135 هـ/ 1932 م .
27- العاكوب عيسى علي ، الشّتيوي علي سعد ، الكافي في علوم البلاغة العربيّة (المعاني، البيان، البديع) ، دار الهناء ، ط 1 ، الاسكندريّة ، مصر ، 1993 م .
28- العبيدي عادل هادي حمّادي ، التّوسّع في كتاب سيبويه ، دار المصريّ ، د ط ، القاهرة ، مصر، 2004 م .
29- عكّاوي إنعام فؤال ، المعجم المفصّل في علوم البلاغة ، مراجعة: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، د ت ط .
30- عفيفي أحمد ، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربيّ ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر،1417هـ/ 1996 م .

31- العُمَري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم (دراسة في أسرارالعدول في استعمال صيغ الفعل)، مكتبة وهبة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 2008 م .

32- ابن فارس أحمد ، مقاييس اللّغة ، تحق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، د ط ، د ت ط ، ج5 .

33- فيّود بسيوني عبد الفتّاح ، علم المعاني (دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني) ، مؤسّسة المختار ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، 1434 هـ / 2013 م ، ص 256 .

34- فيّود بسيوني عبد الفتّاح ، من بلاغة النّظم القرآني (دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكّر الحكيم)، مؤسّسة الرّسالة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1434 هـ / 2013 م ، ص 130 .

35- القزويني جلال الدّين الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني ،البيان ، البديع) ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1424هـ/ 2003 م .

36- الكرماني محمّد بن يوسف بن علي: صحيح البخاري بشرح الكرماني ، دار إحياء التّراث العربي ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1401 هـ/ 1981 م ، ج 2 .

37- الكفويّ أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني ، الكليّات (معجم في المصطلحات و الفروق اللّغويّة) ، وضع فهارسه عدنان درويش ، محمّد المصريّ ، مؤسّسة الرّسالة ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1998م .

38- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، ط 2 ، مصر ، 1452 هـ /2004م .

39- مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية و تطوّرها (عربيّ—عربيّ) ، مكتبة لبنان، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 2007م .

40- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، تحق:عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله ،هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف ، د ط ، القاهرة ، مصر، د ت ط .

41- الهاشمي ، أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، ضبط و توثيق : يوسف الصّميلي، المكتبة العصريّة ، د ط ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، د ت ط .

42- وجدي محمّد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين ، دار الفكر ، د ط ، بيروت ، لبنان ، ت د ط ، ج7 ، ص77.

11- الهوامش:

[1]- العبيدي عادل هادي حمّادي ، التّوسّع في كتاب سيبويه ، دار المصريّ ، د ط ، القاهرة ، مصر، 2004 م ، ص 18.

[2]- يُنظَر:

*الزّمخشري أبو القاسم محمود جار الله بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة : ، تحق : محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان ، 1419 هـ / 1948 م ، ج 1، ص 483

* ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، تحق:عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله ،هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف ، د ط ، القاهرة ، مصر، د ت ط ، لسان العرب ، 2152 .

*مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، ط 2 ، مصر ، 1452 هـ /2004م، ص 463 .

[3]- ابن فارس أحمد ، مقاييس اللّغة ، تحق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، د ط ، د ت دط ، ج5، ص 99 مادّة (ق ض ي).

[4]- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص 3666 مادة (ق ض ي) .

[5]- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ص 743 مادّة (ق ض ي) .

6- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص 2764 ، ص 2767 .

[7]- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ص 578 .

[8]- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص 2767 .

[9]- الرّبيعي حامد صالح خلف ، مقاييس البلاغة بين الأدباء و العلماء ، جامعة أمّ القرى ، د ط ، مكّة المكرّمة ، السّعوديّة ، 1416هـ/ 1996م ، ص545.

[10]- يُنْظَر على سبيل المثال :

*طبانة بدوي ، معجم البلاغة العربيّة ، دار الرّفاعي ، د ط ، جدّة ، الرّياض ، السّعوديّة ، 1988 م ، ص 548.

*عكّاوي إنعام فؤال ، المعجم المفصّل في علوم البلاغة ، مراجعة: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، د ت ط ، ص 657.

*الهاشمي ، أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، ضبط و توثيق : يوسف الصّميلي، المكتبة العصريّة ، د ط ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، د ت ط ، ص 41.

[11]- يُنظَر:

*الجرجاني الشّريف ، معجم التّعريفات ، تحق : محمّد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة ، د ط ، القاهرة ، مصر، د ت ط ، ص 120.

*الكفويّ أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني ، الكليّات (معجم في المصطلحات و الفروق اللّغويّة) ، وضع فهارسه عدنان درويش ، محمّد المصريّ ، مؤسّسة الرّسالة ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1998م ، ص 594.

[12]- يُنْظَر: مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية و تطوّرها (عربيّ –عربيّ) ، مكتبة لبنان ، ط 3 ، بيروت ، لبنان ، 2007 م ، ص 642 .

[13]- الجرجاني ،عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، قراءة و تعليق : محمود محمّد شاكر ، مكتبة الخانجي ، ط 5 ، القاهرة ، مصر ، د ت ط ، ص 262 ، ص 263 ، ص 264 .

[14]- يُنظَر :

*العاكوب عيسى علي ، الشّتيوي علي سعد ، الكافي في علوم البلاغة العربيّة (المعاني، البيان، البديع) ، دار الهناء ، ط 1 ، الاسكندريّة ، مصر ، 1993 م ، ص142.

* طبانة بدوي ، معجم البلاغة العربيّة، ص397.

[15]- ابن رشيق أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه و نقده ، تحق : محمّد محيّ الدّين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط 5 ، سوريا ، 1401هـ / 1981م ، ج 1 ، ص199 .

[16]- يُنْظَر: العاكوب عيسى علي ، الشّتيوي ، علي سعد ، الكافي في علوم البلاغة العربيّة ، ص142 .

[17]- ابن عاشور محمّد الطّاهر ، موجز البلاغة ، المطبعة التّونسيّة ، ط 1، تونس ، 135 هـ/ 1932 م، ص 12 .

[18]- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص 1239 (مادّة خ ل ف) .

[19]- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ص 251 (مادّة خ ل ف) .

[20]- الأصفهاني الرّاغب أبو القاسم الحسين بن أحمد ، المفردات في غريب القرآن ، تحق : محمد سيّد كيلاني ، دار المعرفة ، د ط ، بيروت ، لبنان ، د ت ط ، ص 156 .

[21]- يُنْظَر: العُمَري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم (دراسة في أسرارالعدول في استعمال صيغ الفعل)، مكتبة وهبة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 2008 م ، ص 11.

[22]- فيّود بسيوني عبد الفتّاح ، من بلاغة النّظم القرآني (دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكّر الحكيم)، مؤسّسة الرّسالة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1434 هـ / 2013 م ، ص 130 .

[23]- فيّود بسيوني عبد الفتّاح ، علم المعاني (دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني) ، مؤسّسة المختار، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، 1434 هـ / 2013 م ، ص 256 .

[24]- يُنْظَر:

*الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 262 ، ص 263 ، ص 264 ، ص 286 .

* مطلوب ، أحمد ، معجم المصطلحات البلاغيّة و تطوّرها ، ص 642 .

* السّكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن عليّ ، مفتاح العلوم ، تحق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلميّة ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ / 2000 م ، ص 515 .

[25]- العاكوب عيسى علي ، الشّتيوي علي سعد ، الكافي في علوم البلاغة العربيّة (المعاني ، البيان ، البديع) ، ص 143 .

[26]- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ص247 .

[27]- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص 1213 .

[28]- يُنظَرْ:عفيفي أحمد ، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربيّ ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر،1417 هـ/ 1996 م ، ص 29 .

[29]- المرجع نفسه ، ص 30 .

[30]- يُنظَر: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، تحق : عبد السّلام هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، 1408هـ/ 1988م ج 1 ، ص 20 ، ص 22 ، و ج4 ، 417 .

[31]- يُنظَر: عفيفي أحمد ، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربيّ ، ص 42 ، ص 43 .

[32]- يُنْظَر: المرجع نفسه ، ص 45 ، ص 65 .

[33]- المرجع نفسه ، ص 351 .

[34]- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص140 .

[35]- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، ص 28 .

[36]- ابن منظور جمال الدّين ، لسان العرب ، ص 3986-3987 .

[37]- الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة ،ج 2 ، ص156 مادّة (ل ب س).

[38]- الحُسامي عبد الملك عبد الوهّاب أنعم ، الأحكام النّحويّة المبنيّة على أمن اللّبس أو الخوف منه (من خلال شرح الرّضيّ على الكافية) ، مجلّة الدّراسات و الاجتماعيّة ، جامعة العلوم و التّكنولوجيا ، كليّة العلوم الإداريّة والعلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة ، اليمن ، مج 16 ، ع 31 ، ديسمبر 2010 ، ص 107 .

[39]- يُنظَر: حسّان تمّام ، البيان في روائع القرآن (دراسة لغويّة وأسلوبيّة في النّصّ القرآني) ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط 1 ، 1413هـ / 1993م، ص 395 .

[40]- حسّان تمّام ، اجتهادات لغويّة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، مصر ، 1428 هـ / 2007 م ، ص 179 .

[41]- يُنظَر: حسّان تمّام ، الخلاصة النّحويّة ، عالم الكتب ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1420 هـ /2000 م ، ص 17.

[42]- السّوالقة عبد المجيد ، أمن اللّبس و أثره في التّطوّر اللّغوي (رسالة مقدّمة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الدّكتوراه) ، إشراف : عادل بقاعين ، جامعة مؤتة ، كليّة الدّراسات العليا ، قسم اللّغة العربيّة و آدابها ، 2016 م ، شعبة : اللّغة العربيّة و آدابها ، ص 13 .

[43]- السّيوطي جلال الدّين ، الأشباه و النّظائر في النّحو ، تحق :عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرّسالة ، د ط ، د ت ط ، ج 1 ، ص 66 .

[44]- ابن جنّي أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحق : محمّد علي النّجّار ، المكتبة العلميّة ، د ط ، دار الكتب المصريّة ، د ت ط ، ج1 ، ص 161-162 .

[45]- يُنظَر: الاسترابادي رضي الدّين محمّد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي ، تحق : محمّد نور الحسن ، محمّد الزّفزاف ، محمّد محيّ الدّين عبد الحميد ، دار الكتب العلميّة ، د ط ، بيروت ، لبنان ، 1402 هـ/ 1982 م ، ج 1 ، ص 42 ، ص 44 .

[46]- فيّود بسيوني عبد الفتّاح ، علم المعاني ، ص 274 .

[47]- السّيوطي عبد الرّحمان جلال الدّين ، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها ، تحق : محمّد أحمد جاد المولى بك ، علي محمّد البجاوي ، محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التّراث ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، د ت ط ، ج2 ، ص 186 .

[48]- القزويني جلال الدّين الخطيب ،الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني ،البيان ، البديع) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1424هـ/ 2003 م ، ص70 .

(*)- الورس : شيءٌ أصفر مثل اللّطخ يخرج على الرّمث آخر الصّيف وأوّل الشّتاء ، إذا أصاب الثّوب لوّنه ، وقيل : صبغٌ و نَبْتٌ أصفر باليمن تُتّخَذُ منه الغمرةُ للوجه ...و قيل شبيهٌ ببنات السّمسم... يُنظَر: ابن منظور : لسان العرب ، ص 4812 مادّة (و ر س).

[49]- البخاري عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ، الجامع الصّحيح للبخاري ، عبد القادر شيبة الحمد ، مكتبة الملك فهد ، ط 1 ، الرّياض ، السّعوديّة ، 1429 هـ / 2008 م ، ج1 ، ص88.

[50]- يُنْظَر: الكرماني محمّد بن يوسف بن علي: صحيح البخاري بشرح الكرماني ، دار إحياء التّراث العربي ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1401 هـ/ 1981 م ، ج 2 ، ص 166.

[51]- حسّان تمّام ، الخلاصة النّحويّة ، ص 15 .

[52]- حسّان تمّام ، الأصول (دراسة ابستمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب (النّحو ، فقه اللّغة ، البلاغة) ، عالم الكتب ، د ط ، القاهرة ، مصر، 1420هـ / 2000 م ، ص 122.

[53]- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التّبيين ، تحق : عبد السّلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط 7 ، القاهرة ، مصر، ج1 ، 1988 م ، ص87 .

[54]- يُنظَر: حسّان تمّام ، اللّغة العربيّة (معناها و مبناها) ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، د ط ، المغرب ، المغرب ، 1984 م ، ص 233 .

[55]- يُنظَر: جلال الدّين السّيوطي :الأشباه و النّظائر في النّحو ، ج 1 ، ص 580 .

[56]- حسّان تمّام ، الأصول (دراسة ابستيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب) ، ص 122 .

[57]- يُنظَر:

*الجرجاني الشّريف، التّعريفات، ص 146 (باب القاف) .

* وجدي محمّد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين ، دار الفكر، د ط ، بيروت ، لبنان ، ت د ط ، ج7 ، ص 771.

[58]- يُنظَر: فيّود بسيوني عبد الفتّاح ، علم المعاني ، ص 268 .

[59]- يُنظَر: المرجع نفسه .

[60]- يُنظر: الزّركشي بدر الدّين محمّد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ، تحق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التّراث ، ط 3 ، القاهرة ، مصر، 1404 هـ / 1984 م ، ج2 ، 488 .

[61]- المصدر نفسه .

[62]-عفيفي أحمد ، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربيّ ، ص 99 .

[63]- المرجع نفسه .

[64]- الزّمخشري محمود جار الله ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، تحق: عادل أحمد عبد الموجود ،عادل محمّد معوّض ، فتحي عبد الرّحمان أحمد حجازي، مكتبة العبيكان ، ط 1 ، الرّياض ، السّعودية ، 1998 م ، ج6 ، ص158 .

[65]- ابن عاشور محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير و التّنوير، 1984 م، الدّار التّونسيّة ، د ط ، تونس ، 1984 م ، ج 28 ، ص 356 .